قذائف "تويترية"

أحمد الربيزي

شيء مؤسف حقاً أن تستمر أزمات نفاد (الوقود) في محطات الكهرباء والمحطات العمومية، وتستمر أزمة السيولة في البنك، والمماطلة في دفع مرتبات الموظفين، وكذلك الاستمرار بالتلاعب في صرف العملات، مع وجود (حكومة سلفي) تقطن معاشيق.

فماهي الجدوى من وجودها إن لم تعالج هذه الأزمات؟!

الوزراء الجنوبيون عمو ما وو ز ر ا ء ا لمجلس ا لا نتقا لي ا لجنو بي با لذ ا ت يتوجب منهم الحرص على مصلحة المواطن الجنوبي، ويضعوها المهمة الأولى لـ "حكومة المناصفة".

ومن يعتقد أن قدومه إلى عدن لمجرد تسجيل حضوره بالتقاط "سلفي" دون أن يعمل على تخفيف معاناة المواطنين، فعليه أن يراجع حساباته.

نعلم أن المجلس الانتقالي الجنوبي حقق مكاسب سياسية من تنفيذ بنود "اتفاق الرياض" ولكنها لا شيء إن لم يلامسها المواطن من خلال أداء المؤسسات الخدمية لحكومة المناصفة.

وليعلم وزراء هذه الحكومة أن وجودهم مرتبط بخدمة المواطن بدرجة أساسية، فإن عجزوا عن تأديتها، فعدم وجودهم أرحم للناس.

الستة الأقاليم مشروع موت ودمار

ياسر اليافعي

الحقيقة أن الذي فرض بالقوة وبدون أي توافق سياسي الستة الأقاليم هو المسؤول الأول عن الحرب والصراع الذي نعيشه اليوم، وهو من أعطى مبررًا لجماعة الحوثي للانقلاب على مؤسسات الدولة وتحقيق حلمها بالسيطرة على اليمن.

من اتخذ هذا القرار المدمر لا يفقه في التاريخ ولا الجغرافيا ولا حتى المستقبل شيئاً.

أولا فيما يخص الشمال لا يمكن، بل استحالة، أن يقتنع الزيود بمناطقهم الجبلية بعيداً عن أي منفذ بحري، لأن الشمال بكله تحت سيطرة الزيود، التاريخ يقول هذا وليس أنا، المسألة بالنسبة لهم حياة أو موت.

هناك نزعة زيدية قوية للسيطرة ليس على الشمال بل على الجنوب، راجعوا التاريخ كم معارك شهدتها عدن يافع الضالع حضرموت، للتصدي للمد الزيدي، وكم تضحيات قدمتها قبائل الجنوب لوقف التمدد الزيدي ومنعه من السيطرة على المناطق الجنوبية.

أما فيما يخص الجنوب، الأمر لا يختلف كثيراً؛ لأن أبناء الجنوب من المهرة إلى باب المندب يرفضون تقسيم الجنوب وفق ما يريده إخوان اليمن الذين أدركوا أن لا مكان لهم في الشمال ويسعون إلى الحفاظ على وجودهم في الجنوب مستغلين فرصة توغلهم فيه بعد عام ١٩٩٤ بدعم كامل من قبل النظام السابق ونتيجة للمصالح التي تكونت لقياداتهم في شبوة وحضرموت وسيطرتهم على حقول النفط في هذه المحافظات.

وفيما يخص مناطق الوسط، هذه المناطق فكرت بمصلحتها فقط، وأقصد محافظتي تعز وإب، كانت الأكثر تحمساً للمشروع لأنها ترى فيه الخلاص من قبضة الزيود، حيث لا تريد المواجهة المباشرة معهم لعدم مقدرتها على ذلك ولعجزهم عن المواجهة، لذلك أيدت هذا المشروع بشكل مجنون مع أن النخبة في هذه المحافظات تدرك فشل هذا المشروع واستحالة تطبيقه.

بالمختصر: مشروع الستة الأقاليم غير وطني ولن يكتب له النجاح بالمطلق لا اليوم ولا غداً ولا حتى بعيد ١٠٠ سنة، بل هو مشروع دمار وخراب وموت.

وضعت حلول واقعية ومقنعة ومنها حل الإقليمين شمالي وجنوبي لفترة انتقالية معينة تعطى فيها الوحدة فرصة جديدة وبعدها من حق أبناء الجنوب أن يقرروا مصيرهم إن لم تنجح هذه الفرصة، لأنه من غير العدل ربطهم بقوى الفشل والانتهازية في الشمال الى ما لا نهاية .

الحقيقة إن مشروع الإقليمين كان له قبول كبير وتأييد طيف واسع من السياسيين والنخبة المثقفة في الجنوب والشمال، وخاصة القوى الشريفة التي تريد تأسيس دولة مؤسسات قوية خالية من الفساد ومراكز النفوذ والسيطرة والارتهان لقوى الخارج .

لكنهم أفشلوا هذا المشروع ليس لدواع وطنية، ولكن لمصالح غير وطنية، وبعضهًا لخدمة أجندة غير محلية، علاوة على أن قوى الفساد لا تريد أن تفرط بالمصالح التي تحققت لها منذ حرب صيف ١٩٩٤ التي سيطروا بها على الجنوب بقوة السلاح.

والرافضون لهذا المشروع رفعوا شعارات عريضة كذباً وزوراً بحجة الدفاع عن الوحدة اليمنية التي فشلت أصلاً، مستغلين اندفاع أبناء تعز وإب لمشروع الستة الأقاليم الفاشل.

يضحكون على بسطاء الشمال بالدفاع عن الوحدة والحقيقة أن الوحدة هي وحدة قلوب إذا تحققت كما كان في عام ١٩٩٠ يكتب لها النجاح أما وحدة القوة لن تتم ولن يكتب لها النجاح بالمطلق.

وأخيراً نصيحة لأصحاب القرار: عودوا إلى العقل والمنطق، وتوقفوا عن تدمير البلاد والعباد بمشاريع مجنونة مدمرة لا تخدم غير أعداء اليمن.

جغرافيتنا المنكوبة

علي ثابت القضيبي

كُلّما نُغلق صَفحة مُشكلة، ونُهلّل فرحين بأنّ المراكب السّائرة عادت الى مَسارها، تَفجّرُ مؤسّسة الرّئاسة إشكالاً أكبر، ونَعودُ أدراجنا الى المربّع رقم واحد، وأوضاع البلاد تثيرُ الرّثاء، وأحوال الشّعب برمّته في الحضيض، ومثل هذا المسلك كارثي، وأكثر من مُؤسفَ ومحبط ولاشك.. لقد سأم الشعب هذه الأوضاع وقرف منها تماما، والشارع يدرك جيداً أنّ رأس السلطة مَسلوب الإرادة في اتّخاذ القرار، لأنّه رهن المحيطين به كسوار المعصم، عن الإخوان أتحدّث هنا، وهؤلاء معروفون جيداً بأجندّتهم الجهنميّة التي أرهقوا بها كل دولنا العربيّة التي عَبثوا بها، فما بالنا في بلادنا بأوضاعها المهترئة، وكل ظروفها السياسيّة المرتبكة التي تعيشها، فالوضع أكثر كارثية وسوءاً .

لا أعتقدُ أنّ الإقليم بعد تدخله في بلادنا لا يعرف كل هذا، ولكن ما يدهش هو نمط تعاطيه الرّخو مع كل مخرجات أداء السلطة طوال الفترة المنصرمة، وهي حَفلت بأعباء وفساد وإشكالات جليّة جَمّة لم تَغب عن عين المتابع العادي في شارعنا، فما بالنا بقيادة التّحالف؟! مَع كل ذلك تأتي رَدّة الفعل أو التّعاطي مع كل هذه المجريات باهتة، بل وكأن لم يحدث شيء البتّة، مع أنّ في ذلك أعباءً وكلفة ماليّة يتكبّدونها من خزانتهم ولا شك.

كل هذا يُثيرُ استغراب وتساؤلات شارعنا بالقطع، بل وتوغل تأويلات وقراءات الشارع وتَطال دول الإقليم بالشكوك مَن كل ما يَجري على رُقعتنا، والشارعُ هنا مَعذور، فما هو مُبرّر التعاطي مع كل ما يجري بهذه الصورة المريبة؟ والحرب الآن دَخلت عامها السّادس، أي تجاوزت سنوات الحرب العالميّة الثانية، والمُحصلة صفر على الشمال! والحوثي ما انفكّ يَحتل جل الشمال، بل ويُهدّد آخر محافظة شماليّة مُحرّرة.

جيش الشّرعية يديرُ حرب عبث في جغرافيا الشمال، بل هو يُسلم كل عَتاده وأسلحته للحوثي بعد تمثيلية مواجهات سمجة، والسلاح في غالبه من التّحالف ومن أمواله، مع كل ذلك يُركّزُ جيش الشرعية كل جُهوده وحشوده وعتاده نحو جنوبنا المحرّر، هذا من أكثر ما يُثير الغرابة والتّساؤلات، وموقف التّحالف من كل هذا هُلامي وخائر، وهو الذي جاء هنا لتحرير البلاد من قبضة الحوثي/ إيران، هذا يضعُ علامة استفهام كبيرة بسعة الكون كله.

فجّر الرّئيسُ إشكال التّعيينات الأخيرة التي استفزّت كل الشارع، وبذلك أعاد الأمور الى نقطة الصفر، وفي تقديري الكرة الآن في ملعب رعاة اتفاق الرياض، وفي يقيني أيضاً أن مُهادنة الأشقاء في الرياض لجناح الإخوان المحيطين بالرّئيس والمطبقين على صلاحياته يخفي وراءه الكثير والكثير أيضا، وهذا رغم ما أثارته المملكة من أعاصير ملأت الدنيا غباراً وصخباً حول موقفها وحربها مع الإخوان، كل هذا يضعنا في دائرة الحيرة والتساؤلات، أليس كذلك؟!

الأحزاب.. بين ممارسة السياسة وغياب الفكر السياسي

باسم فضل الشعبي

ممارسة السياسة بصورة مجردة ليست هي الوظيفة الرئيسية والوحيدة التي يمكن للأحزاب إتقانها والتشدق بها للتعبير عن وجودها في المشهد السياسي، فهناك وظائف عديدة تقوم بها الأحزاب لتجعل منها مؤسسات فاعلة ومؤثرة سواء أكانت في السلطة أو في المعارضة.

إن التأصيل للفكرة والأهداف التي تحملها الأحزاب عبر الإنتاج الفكري والثقافي هي من الوظائف المهمة التي تفتقدها الكثير من الأحزاب في عالمنا العربي وبدونها تصبح الأحزاب مبهمة وغير مفهومة للجماهير ولكل من يريد التعامل معها.

إن وظيفة الفكر والثقافة من أهم الوظائف التي يمكن للأحزاب القيام بها لإنتاج البرامج والمشاريع والمبادرات التي تعالج الواقع ومشكلاته المعقدة وتخلق شروط التغيير والنهضة المرجوة التي تتطلع لها الشعوب والدول.

فمن غير المعقول أن تظل الأحزاب تمارس السياسة بصورة مجردة عن الفكر السياسي وبهذا النكوص تظل تكرر نفسها بصورة مملة غير قادرة على التعاطي مع المتغيرات من حولها وبدلا من إنتاج شروط التحول تغرق في أتون المناكفات والمماحكات مع الأطراف الأخرى بصورة تقزمها تماما وتخل بأهمية وجودها في حياة الناس.

الأحزاب هي أدوات إدارة الدولة.. وهناك تجارب ناجحة لأحزاب نجحت في إدارة الدول من ماليزيا إلى الصين إلى روسيا إلى تركيا إلى سنغافورة إلى المغرب وغيرها.. وإذا نظرنا لهذه التجارب سنجدها قد وازنت بين العمل السياسي والإنتاج الفكري والثقافي والذي قاد إلى وضوح الرؤية والهدف وإنتاج تجارب ملهمة في إدارة الدولة بالنجاح في تنفيذ البرامج والمشاريع والمبادرات التي انتجها العقل الوطني ولامست هموم الناس وحققت تطلعاتهم وأوجدت الحلول للمشكلات المعيقة للتقدم والتطور.

أحزابنا ما تزال غارقة في نفس الأداء الذي كانت عليه أيام المعارضة السياسية للأنظمة البائدة غير مستوعبة أنها أصبحت في السلطة وتدير الدولة وإذا استوعبت ذلك، وهذا محال، فإنها تريد مناصب ومواقع في السلطة دون أن تقدم للدولة شيئا يذكر غير استعادة وظيفة الصراع العقيم مع الآخرين، وكأن هذه هي وظيفتها الأساسية في ممارسة السياسة.

وللأسف كثير من النخب السياسية التي كان يعول عليها الإسهام في تطوير الفكر السياسي وتجديد وظيفة الأحزاب في المجتمع وفي إدارة الدولة من خلال المؤلفات والأطروحات السياسية والفكرية والثقافية أصبحت تزاحم الناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي عبر منشورات يومية للاستهلاك وتأدية الواجب ربما كما هو حال زعماء الأحزاب الذين يلجؤون لهذه المنصات لمخاطبة الناس بصورة ممجوجة وغير هادفة.

إذا كانت وظيفة الأحزاب كما يفهمها البعض هي ممارسة السياسة فإن وظيفة السياسة هي إدارة شؤون الناس، ومن دون فكر سياسي لن تستطيع الأحزاب النجاح في إدارة شؤون الناس مهما فعلت حتى إذا افترضنا أنها استعارت تجارب من الخارج فإنها لن تنجح، فلكل دولة طبيعتها ومشاكلها ومقوماتها الخاصة بها التي تحتاج لمشاريع وبرامج وطنية نابعة من الداخل لا آتية من الخارج، مع أهمية الاستفادة من تجارب الآخرين لخلق التجربة الخاصة والملهمة.

كثير من الشباب الذين ينتمون للأحزاب يقولون إنهم بذلك سيستطيعون الوصول للسلطة ولكن ماذا بعد الوصول للسلطة؟!

كثير من شباب الثورات اليوم الذين وصلوا للسلطة لم يستطيعوا أن يضيفوا شيئا جديدا لا داخل أحزابهم ومكوناتهم ولا داخل السلطة، وتتجه تجاربهم مع السلطة إلى الفشل كما هي تجارب أحزابهم، إلا الذين يعتبرون ذلك جمع أموال وتحقيق امتيازات فإنهم سينجحون في ظل الفساد القائم والإخفاق العميم ولكنه نجاح إلى حين ومهدد على الدوام.

على أحزابنا إعادة صياغة وظائفها بما يمنحها القدرة على التعاطي مع المتغيرات المتسارعة وتشجيع الإنتاج الفكري والثقافي الذي يفتح أمامها الأفق ويعيد ترتيب أولوياتها التي تتسق مع تطلعات الناس وحاجة الدولة لاستعادة مؤسساتها المصادرة ونبذ الصراع العقيم الذي يخطف جهودها وطاقتها ويوظفها بصورة تتصادم مع حاجة الشعب للخلاص.